مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية
Future of Social Sciences Journal
FSSJ

وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بجنوح الأحداث في المجتمع السعودي

"دراسة تطبيقية في دور الملاحظة الاجتماعية"

Social media and its relationship to juvenile delinquency in Saudi society
An applied study in the role of social observation.

الدكتـــور / عمر بن محمد بن ابراهيم النملة

دكتوراه الفلسفة في علم الإجتماع جامعة القصيم المملكة العربية السعودية.

DOI: 10.21608/fjssj.2022.301416 **Url**:https://fjssj.journals.ekb.eg/article_301416.html
تاريخ إستلام البحث: ٢٠٢٢/٨/٣٠م **تاريخ النشر:** ٢٠٢٢/١٠/٣٠م
توثيق البحث: النملة، عمر بن محمد بن ابراهيم. (٢٠٢٢). وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بجنوح الأحداث في المجتمع السعودي "دراسة تطبيقية في دور الملاحظة الاجتماعية. مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية، ١١(٢)، ٣-٣٢.

٢٠٢٢م

المجلد: الحادي عشر. **العدد**: الثاني. أكتوبر ٢٠٢٢م.

وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بجنوح الأحداث في المجتمع السعودي "دراسة تطبيقية في دور الملاحظة الاجتماعية

المستخلص:

تمثلت مشكلة الدراسة في تحديد علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بجنوح الاحداث في المجتمع السعودي، وتمثلت أهداف الدراسة في: تحديد علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بانضمام الجانحين للعصابات الجانحة، وكذلك تحديد علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بتزويد مرتكبي الجنوح بمهارة الاحتيال،وكذلك تحديد علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بتزويد الجانحين بمعايير وقيم جانحة، وتمثل مجتمع الدراسة في: تشكل على جميع الأحداث الجانحين والمرتبطة قضاياهم الجنائية بوسائل التواصل الاجتماعي والمودعين في دور الملاحظة الاجتماعية في كل من (الرياض، جازان، الطائف)، وأن منهج الدراسة وأداتها: اعتمدت الدراسة المسح الاجتماعي الشامل في إطار المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وكانت أهم النتائج: النتيجة الأولى: بتأثير الثقافة الفرعية الجانحة: استخدام الأحداث الجانحين برنامج (واتس آب) و (تويتر) لممارسة الشذوذ واستخدام المخدرات والمسكرات واكتساب مهارة الابتزاز العاطفي مع أفراد أكبر منهم سناً، استخدام الأحداث الجانحين برنامج (يوتيوب) و (تيك توك) في تسهيل انضمام الاحداث الى عصابات جانحة واكتسابهم لمهارتي الابتزاز العاطفي والمادي بسبب الحاجة المادية، أما النتيجة الثانية: بتأثير التقليد والمحاكاة: استخدام الأحداث الجانحين برنامج (واتس آب) و (سناب شات) و (يوتيوب) لمشاهدة أفلام جنسية وأفلام عنف تحتوي مكر وخديعة وعرفة الاحداث استخدام الآلات الحادة، استخدام الأحداث الجانحين برنامج (تيك توك) و (تويتر) لانضمامهم لعصابات جانحة لسد حاجتهم المادية، ومشاهدة أفلام جنسية وأفلام عنف فيها مكر وخديعة وتأثير ذلك في حبهم للظهور والشهرة، وكذلك اكتسابهم ومعرفتهم لاستخدام السلاح الناري والآلآت الحادة، وكانت أهم التوصيات: توصية كل من : الآباء والأمهات، والمنابر الدينية ووسائل الإعلام، والمؤسسات التعليمية، ومراكز الإرشاد الأسري من تفعيل أدوارهم تجاه الأحداث والتحذير من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل سلبي مما قد يسهل في ارتكاب الافعال الجانحة، وعلى سبيل المثال لا الحصر: التعرف على أفراد أكبر من الأحداث

سناً. التعرف على أفراد مجهولي الهوية. مشاهدة الأفلام الجنسية وأفلام العنف والتي تحتوي على مكر وخديعة.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الإجتماعي، الأحداث الجانحين، المجتمع السعودي.

Social media and its relationship to juvenile delinquency in Saudi society

An applied study in the role of social observation.

Abstract:

The problem of the study was to determine the relationship of social media with juvenile delinquency in Saudi society. With delinquent standards and values, and the study population is represented in: It is formed on all delinquent juveniles whose criminal cases are related to social media and deposited in the role of social observation in each of (Riyadh, Jazan, Taif), and that the study method and its tool: The study adopted the comprehensive social survey within the framework of the descriptive approach And the questionnaire was used as a tool for the study, and the most important results were: The first result: the influence of the delinquent subculture: the use of (WhatsApp) and (Twitter) programs by delinquent juveniles to practice perversions, the use of drugs and intoxicants, and the acquisition of the skill of emotional blackmail with individuals older than them, the use of the (Delinquent Juveniles) program YouTube) and (Tik Tok) in facilitating juveniles joining delinquent gangs and acquiring the skills of emotional and material blackmail due to material need. The second result: the effect of imitation and simulation: delinquent juveniles use (WhatsApp), (Snapchat) and (YouTube) to watch movies Sexual and violent films that contain cunning, deception, and the juveniles' familiarity with the use of sharp instruments, the use of (Tik Tok) and (Twitter) programs by delinquent youths to join delinquent gangs to meet their material needs, and watching sexual and violent films that contain cunning and deception, and the impact of this on their love of appearance and fame, as well as their acquisition and knowledge of using Firearms and sharp instruments, and the most important recommendations were: parents, religious platforms, the media, educational institutions, and family counseling centers to activate their roles towards juveniles and warn against using social media negatively, which may facilitate the commission of delinquent acts, and for

example For example, but not limited to: getting to know individuals older than the juveniles. Identify unidentified individuals. Watching sexual and violent films that contain deceit and deceit.
Keywords: Social media, juvenile delinquents, Saudi society.

المقدمـة:

تعد مرحلة المراهقة من المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان والتي تتميز بالقدرة والعطاء فهي الفئة الأكثر استخداماً لهذه الوسائل لكونها تمتاز بخصائص تتوافق مع هذه الشريحة من المجتمع لما تقدم من تطبيقات وبرامج تستهوي الكثير منهم، وشهدت وسائل التواصل الاجتماعي تزايد عدد مستخدميها في المملكة حيث جاءت في المرتبة الأولى عربياً والثانية عالمياً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتحديداً برنامجي الواتس آب وسناب شات (المملكة العربية السعودية، وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات)، وبالرغم من اكتساب وسائل التواصل الاجتماعي مكانه بفضل العديد من الايجابيات التي نجحت في توفيرها لمستخدميها إلا أنها تسببت في إحداث تغير في أنماط حياة الأفراد وثقافتهم على مختلف أعمارهم، ولاسيما بالنسبة إلى الأجيال الجديدة. فكثير من أمراض العصر المنتشرة بين المراهقين كالانطوائية والعزلة الاجتماعية واكتساب عادات وقيم سلبية كالجنوح فهي نتائج مباشرة لذلك التغير الكبير الذي أصاب ثقافتنا الاجتماعية التي تأثرت كثيراً بمجريات العصر والنقلة الكبيرة التي شهدتها التكنولوجيا وبرامج التواصل الحديثة.

أولا: مشكلة الدراسة.

شهد المجتمع السعودي في الآونة الأخيرة العديد من التغيرات على مستويات عدة، وخضع إلى الانتشار الكبير والواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة وتطورها، هذه الأخيرة التي احدثت تغيرات قيمية وثقافية على نطاق واسع، وأهمها وسائل التواصل الاجتماعي وتحديداً برامج (الواتس آب، وسناب شات، ويوتيوب، والتيك توك، وتويتر)، والتي تتضمن الجوانب الإيجابية من السمات الثقافية وكذلك تتضمن الجوانب السلبية، وتتسرب هذه السمات إلى وجدان المتلقي وتشكل جوانب من تكوينه الثقافي، ومن ثم تترجم في افعاله وسلوكه وتصيغ جوانب من عاداته بل وقد تؤثر على تقاليده وقيمه، وأكثر المتأثرين بهذا الجانب هم فئة المراهقين، خصوصاً الذين استعاضوا بالمجتمع الافتراضي عن مجتمعهم الأصلي واصبحوا أكثر ارتباطاً بأصدقائهم ومجموعات رفاقهم الافتراضيين أكثر من أسرهم

نفسها، وبذلك تصبح من أهم مكونات الثقافة عندهم، مما يشكل لهم دافع لارتكاب الأفعال الجانحة، وقد لاحظ الباحث ذلك من خلال عمله وفي زيارات أجراها لبعض الدور الإيوائية، إضافة لاستطلاع أجراه مع بعض المختصين والمختصات فيها، أن للأحداث فيها ارتباط كبير بين ما أوردهم هذه الدور وبين الثقافة الجانحة التي تلقوها من هذه الوسائل.

وحيث أن موضوع وسائل التواصل الاجتماعي قد حظي باهتمام الباحثين في علم الاجتماع، وتناولته كثير من الدراسات الاجتماعية، وباعتبار أن هذه البرامج تكسب ثقافات جديدة، وتنتج بعض السلوكيات والتصرفات الخاطئة، فقد تبين هذا في دراسة الصقر (٢٠١٦م) حيث أكد أولياء الأمور أن استخدام ابنائهم لتلك الشبكات يؤثر في سلوكهم بدرجات مرتفعة بصفة عامة في المجتمع السعودي، وعلى الصعيد العربي توصلت دراسة الأمين (٢٠١٥م) في المجتمع السوداني إلى سهولة انتقال المعلومات عبر هذه التطبيقات وتتم متابعتها من أجل اكتساب ثقافات جديدة ومعرفة الأصدقاء، وعلى الصعيد الأجنبي فقد أشارت دراسة shabir & Others (2014م) أن هناك تأثيرات سلبية ناتجة من وسائل التواصل الاجتماعي، مثل: تدهور المعايير الاجتماعية، والتأثير السلبي على مستوى دراستهم، والتعرض لصور وفيديوهات غير أخلاقية، وتقديم مضامين مناقضة للدين، وبث الكراهية بين الشعوب.

ويمكن صياغة إطار تصور نظري موجه للدراسة الميدانية وهو: أن ثقافة الجنوح والمكر والخديعة في العنف والجنس وعلاقتهما بنوع الجنوح تنتقل من خلال التفاعل بين الأحداث المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي، وذلك من تأثير أعضاء البيئة الاجتماعية المنحرفة في الأسرة والحي والأقران، أو بسبب تقليدهم لسلوك إجرامي أو جانح في محتوى مواد وسائل التواصل الاجتماعي.

ثانيا: أهمية الدراسة

١- الأهمية النظرية:

ستقدم الدراسة تصوراً لخطورة وسائل التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الجنوح عند الأحداث في المجتمع السعودي، وتأتي أهميتها من كونها سوف تتبع النموذج التصوري في النظريات الاجتماعية، ويعني الاستناد على نظريات متباينة وهما (نظرية الثقافة الفرعية الجانحة، ونظرية التقليد والمحاكاة).

وستحاول الدراسة إثراء الموضوع في مجال التخصص ومحاولة لسد النقص الموجود في الدراسات الاجتماعية في مجال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وخطورتها في نشر ثقافة الجنوح عند الاحداث، وعلى الرغم من الاهتمام بهذا الموضوع في الآونة الاخيرة إلا أنه يبقى هناك نقص واضح في الدراسات التي تهتم بدراسة التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي خاصة في مجال الجنوح من خلال دراسة المشكلة والوقوف على مجالات الجنوح وتشخيص جوانبها المختلفة.

٢- الأهمية التطبيقية:

تتمثل أهمية الدراسة في كونها تسعى إلى دراسة مشكلة يعاني منها المجتمع متمثلة في ثقافة الجنوح، وعلى الرغم من الاهتمام الكبير الذي احتلته الدراسات الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، إلا أنه يبقى التركيز على خطورة وسائل التواصل الاجتماعي في الجنوح غير كافي مقارنة بخطورتها، إضافة إلى ذلك ما يمكن أن تقدمه الدراسة الميدانية في الكشف عن القنوات التي من خلالها يتم ترويج الجنوح، وكذلك الوصول إلى توصيات ومقترحات للفاعلين في المجال الاجتماعي والتربوي، والجهات المعنية للاستفادة منها في التعامل مع مشكلة الجنوح في الوسط الاجتماعي.

ثالثا: أهداف الدراسة: تهدف الدراسة في ضوء الإطار التصوري النظري الموجهة للدراسة الميدانية إلى تحقيق ما يلي:

١- تحديد علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بانضمام الجانحين للعصابات الجانحة.

٢- تحديد علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بتزويد مرتكبي الجنوح بمهارة الاحتيال.

٣- تحديد علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بتزويد الجانحين بمعايير وقيم جانحة.

رابعا: تساؤلات الدراسة" تحددت التساؤلات في ضوء الإطار التصوري النظري الموجهة للدراسة الميدانية، وتحددت تساؤلات الدراسة في ما يلي:

س١- ما علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالانضمام للعصابات الجانحة، من خلال معرفة خصائص العصابة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية؟

س٢- ما علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بتزويد مرتكبي الجنوح بمهارة الاحتيال خاصة فيما يتعلق بالمكر والخديعة والابتزاز مادياً وعاطفياً عند ارتكاب الجنوح؟

س٣- ما علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بتزويد الجانحين بمعايير وقيم جانحة في الدافع إلى ارتكاب الفعل الجانح واستخدام أدوات عند تنفيذ الأفعال الجانحة؟

خامسا: مفاهيم الدراسة

١- **وسائل التواصل الاجتماعي.**

التواصل لغة: وصلت الشيء بغيره وصلاً فاتصل به، والوصل ضد الهجر، وبينهما تواصل أي اتصال مستمر لا ينقطع (الفيومي، ٢٠٠٠م، ص٣٩٣).

ويعرفها الصوافي (٢٠١٥م) اصطلاحا: هي مواقع تكنولوجية فعالة تعمل على تسهيل الحياة الاجتماعية لمستخدميها بهدف الحصول على المعلومة، والاتصال والتواصل بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، وهي تقوم على المستخدمين بالدرجة الأولى من خلال الاتصال، والقدرة أيضا على التواصل المرئي، والصوتي، وتبادل الصور، وأبرز برامج التواصل الاجتماعي هي (الواتس اب، سناب شات، اليوتيوب ، التيك توك، تويتر) (الصوافي، ٢٠١٥م، ص٥).

ويعرف الباحث وسائل التواصل الاجتماعي (واتس آب، وسناب شات، ويوتيوب، وتيك توك، وتويتر) **تعريفا إجرائيا بأنها:** مشاهدة الحدث في وسائل التواصل الاجتماعي لمواد إعلامية جنسية، وعنف، فيها مكر وخديعة، من المحتمل علاقتها بنوع الجنوح.

٢- **ثقافة الجنوح.الجنوح لغةً:** الجنوح هو الميل والعدول، يقال انحرف عنه أي مال وعدل (مدكور، ١٩٧٥م، ص٢١٤).

الجنوح اصطلاحاً: الجنوح هو الميل والانحراف، ويستخدمه علماء الإجرام عادة للدلالة على الجريمة، ويعني به علماء الاجتماع والقانون وعلم النفس، والتربية والادارة، ويفسره كل على حسب وجهة نظره. وينصب عموماً على أنماط من السلوك يجرمها القانون وتستوجب عقوبات خاصة وتعتبر خروجاً على قيم المجتمع وتقاليده فهي ضارة به ومهدده لنظمه (الدوري، ١٩٨٥م، ص٧٤).

ثقافة الجنوح إجرائياً:

مظهر للسلوكيات الجانحة المكتسبة من وسائل التواصل الاجتماعي من خلال التفاعل بين المستخدمين، من خلال الأبعاد الآتية: الانضمام للعصابات الجانحة، والتزويد بمهارة الاحتيال، والمعايير والقيم الجانحة.

سادسا: سادسا: الاطار النظري للدراسة:

١- نشأة وتطور وسائل التواصل الاجتماعي:

إذا كان العصر الحالي يشهد اتصالات ومعلومات في كافة المجالات وبوتيرة متسارعة، فليس من الغريب أن يمتد تأثيرها إلى مجال التواصل، من حيث عملية نقل واستقبال المعلومات بين طرفين أو أكثر تدور عبر قنوات غير مباشرة، وضمن وسائل اجتماعية للتواصل الإلكتروني.

أن ثورة الكمبيوترات الكبيرة Mainframe انطلقت مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، ثم ظهرت الحاسبات الشخصية PCs في بداية الثمانينات من نفس القرن وكانت تلك ثورة الكمبيوترات الثانية، وظهر الإنترنت في بداية التسعينيات واعتبرها البعض ثورة ثالثة، أما الثورة الرابعة، وأخر الصيحات في عالم الكمبيوتر فكان ظهور مواقع التواصل عبر البرامج الاجتماعية Online Social Network. وكانت البرامج الاجتماعية قد بدأت في الظهور، في أواخر التسعينات مثل: Classmates.Com عام (١٩٩٥م) والتي أسسها رانوي كونرادز للربط بين زملاء الدراسة وبلغ عدد مستخدميها مليوني مستخدم في الولايات المتحدة وكندا، ينتمون إلى ألف مؤسسة تعليمية تمثل جميع مراحل التعليم من الحضانة وحتى الجامعة (شقرة، ٢٠١٤م، ص٣٨).

ثم تلاه موقع SixDegrees.com (١٩٩٧م) وركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص، لكن هذه المواقع لم تنجح بالقدر الكافي رغم أنها كانت تتيح عرض الملفات الشخصية، وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعات الأصدقاء، ثم تبعتها شبكات اجتماعية بين عامي (١٩٩٩، ٢٠٠١م) لم تستطيع تحقيق النجاح والشهرة أيضاً، ومع بداية عام (٢٠٠٥م) حصلت نقلة نوعية في وسائل التواصل الاجتماعي حيث تنافس موقعان ناشئان على استقطاب وجذب الجماهير هما موقع سبيس الأمريكي الشهير، ومنافسه ذائع الصيت اليوم فيس بوك، الذي تضاعفت أعداد مستخدميه بشكل كبير، في الأعوام التالية (محمود، ٢٠١١م، ص٦٩).

وهكذا جذبت مواقع التواصل الإلكترونية للبرامج الاجتماعية، ومنذ إنشائها ملايين المستخدمين، الذين يستخدمها الكثير منهم بشكل يومي، ويذهب حافظ (٢٠١٣م) إلى أن سبب تسمية هذه البرامج الاجتماعية، هو أنها جاءت من مفهوم "بناء المجتمعات"، ولعل هذا

هو سر جاذبيتها للأجيال المعاصرة، وخاصة جيل الشباب فهي في واقعها تحاكي أشكال التجمعات التي تجمع الأفراد على أرض الواقع كما أنها باتت تمثل السلطة الخامسة؛ لأنها لا تخضع لسيطرة الحكومات ولا لسيطرة المؤسسات (حافظ، ٢٠١٣م، ص١٠٦).

٢- الظاهرة الاجتماعية في وسائل التواصل الاجتماعي:

بدأت المجتمعات إذن في التحول شيئاً فشيئاً، من الروابط القائمة على أساس الدم والزواج إلى برامج التواصل الاجتماعي ذات المصالح (network of interest groups)، والتي يمكن ألا يكون لأفرادها وجه أو صوت معروف، وتكون هذه الجماعات مجرد أفراد يتحدث معهم في الهاتف، أو يرسل لهم بريداً إلكترونياً، أو يبعث لهم بعض الملاحظات بالفاكس، أو يتم إيجاد أية وسيلة أخرى ملائمة لتبادل الرسائل معهم دون إلقاء ولو نظرة واحدة على وجوههم (اللبان، ٢٠٠٩م، ص١١٦).

يظهر البعد الاجتماعي في عملية الاتصال مع الشبكة العالمية للمعلومات بجانب الاتصال الثنائي والجمعي واضحاً جلياً في التأكيد على الأدوار الاجتماعية التي يمكن أن يقوم بها الاتصال عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى الرغم من ظهور مفهوم العزلة ISOLATION لوصف تعرض الأفراد إلى الإنترنت، فإن الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الاتصال عبر البرامج في مجال التعليم والصحة والاقتصاد ومجالات التنمية البشرية تعد وظائف تدعم البعد الاجتماعي والمتطلبات الاجتماعية للاتصال الرقمي (عبد الحميد، ٢٠٠٧م، ص٧١).

وبالتالي أصبحت الظاهرة الاجتماعية في عالم البرامج بأنواعها المختلفة تشمل جميع أفراد المجتمع بتباعدهم الجغرافي وتقاربهم الاجتماعي، بمعنى التباعد المكاني المادي والاقتراب الزماني المعنوي، وتبلورت الظاهرة الاجتماعية واضحة جلية في عالم برامج التواصل الاجتماعي التي تنقسم إلى عدة برامج، يتميز كل منها بخصائص تختلف عن البرامج الأخرى بطبيعتها وبمهامها وأدوارها ومميزاتها.

٣- ماهية وسائل التواصل الاجتماعي:

تعرف Boyd (٢٠٠٧م) وسائل التواصل الاجتماعي بأنها خدمة مقدمة عبر شبكة الإنترنت، وتسمح للأفراد بناء ملفات تعريف الشخصية، ومن ثم تتم عملية اختبار من الذين يشتركون معهم في الاتصال، وتشكيل مجموعات ذات اهتمامات مشتركة، وفي حينها تتشكل

علاقات إلكترونية متداخلة بين الأفراد والجماعات، وبعد ذلك يتم تبادل الاختبار والمعلومات والصور ومقاطع الفيديو والتعليقات والآراء (Boyd، ٢٠٠٧م، ص٦٢).

وتعرف بأنها خدمة متوفرة عبر الإنترنت ومن خلالها تربط عدد كبير من المستخدمين من شتى أرجاء العالم حتى يتم التواصل معا لتبادل الأفكار ومناقشة قضايا لها أهمية مشتركة بينهم، ويتمتعون بخدمات الأخبار، والمحادثة الفورية والبريد الإلكتروني وغيرها. (المدهون،٢٠١٢م، ص٣٧).

ويعرف سلطان (٢٠١٢م) وسائل التواصل الاجتماعي، بأنها مواقع على الإنترنت ذات صبغة اجتماعية وتشاركية، وهي إعلام اجتماعي، يهدف إلى تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعه أو مشكلة ما، وهذه البرامج تعكس عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم (سلطان، ٢٠١٢م، ص٣٥٤).

وفي النهاية نقول إن وسائل التواصل الاجتماعي لها العديد من الفوائد بشكل عام من خلال التواصل وتكوين العلاقات بين الأفراد وتقويتها، وتقوم كذلك على تبادل الأفكار والآراء بين المستخدمين، والتواصل خارج الحدود الجغرافية للمجتمعات والاطلاع على ثقافات الشعوب الأخرى، كما تستخدم أيضاً لممارسة الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها من الأنشطة، والتي تتضمن الجوانب الإيجابية وكذلك تتضمن الجوانب السلبية، وهذه الجوانب السلبية تترجم في أفعال الأحداث وسلوكياتهم وتصيغ جوانب من عاداتهم، بل وقد تؤثر على تقاليدهم وقيمهم وأعرافهم.

٤- جنوح الأحداث في المجتمع السعودي

التعريف الاجتماعي لجنوح الاحداث:

تعرف عالمة الاجتماع صوفيا روبنسون (S.Robinson) جنوح الاحداث بأنه: كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان ومكان معينين بغض النظر عن كشف هوية الفاعل وبصرف النظر عن تقديم الفاعل للمحاكمة. هذا التعريف يبرز الصفة الاجتماعية للسلوك الجانح، دون تصنيفه وفق تصنيف قانوني محدد.

ويعرف بدوي جنوح الاحداث بأنه: يتضمن نمطاً معيناً من سلوك الأطفال المراهقين يعتبر خارجاً عن القانون وضاراً بالمجتمع ويختلف ما يصطلح على أنه ضار اجتماعياً من

مجتمع لأخر حسب القيم الاجتماعية والخلفية السائدة، ويختلف الاجراء الذي يطبق على الاحداث الجانحين عن الاجراء الذي يطبق على الكبار "واضح أن هذا التعريف يركز في الأساس على الجانب الاجتماعي لتحديد السلوك الجانح، برغم من القول في بداية الامر بأنه سلوك خارج عن القانون (حلايمة، ٢٠١٧م، ص٥٧).

٥- أنواع جنوح الاحداث:

من المنظور السوسيولوجي يصنف بعض علماء الاجتماع الأحداث إلى أربع فئات رئيسية هي:

١- **أحداث مشكلون:** ومن أمثلة ذلك حالات الكذب والعناد والتحطيم والهروب من المدرسة او العمل وما إليها.

٢- **أحداث يعانون من اضطراب في التركيب النفسي:** مما يؤدي إلى ظهور حالات الشذوذ.

٣- **أحداث مهملون:** يساعد معاملتهم بسبب ضعف رقابة الآباء أو بسبب تفكك الاسرة أو تحطيمها نتيجة للطلاق، أو وفاة أحد الوالدين، أو كليهما مما يؤدي إلى الانحلال الأخلاقي، أو إلى تشرد الحدث، أو انطوائه تحت لواء العصابات، التي يجد في ظلها أسباب التعبير عن الذات وإشباع حاجته إلى العطف والتقدير الذي يفقدهما في محيط أسرته أو في جماعة العمل أو المدرسة وهؤلاء قد لا يرتكبون أفعالاً لا يمكن اعتبارها جنوح، ومع ذلك فإنهم يمرون في مرحلة التخطيط للجنوح، وهي ما تعرف باسم (per delinquenay) لأنها مرحلة يحتمل معها تحول الحدث إلى ارتكاب الجنوح.

٤- **أحداث جانحون:** وهم الذين يرتكبون جرائم تقع تحت طائلة العقاب أو يرتكبون أفعالاً لا تنهى قوانين المجتمع عنها هؤلاء الاحداث، يطلق على جرائمهم اسم جناح، لأن العقوبة التي توجه إلى الفعل المناظر لها من جانب الكبار تأخذ درجة أعنف، مما تأخذه في حالة هؤلاء الاحداث نظراً لظروف صغر السن (حلايمة، ٢٠١٧م، ص٦٥).

٦- جنوح الأحداث ورؤية المملكة ٢٠٣٠م:

بمراجعة ما اشتملت عليه رؤية المملكة ٢٠٣٠م نجد أنها تستهدف تعزيز مبادئ الرعاية الاجتماعية وتطويرها لبناء مجتمع قوي ومنتج، من خلال مشاركة جميع أفراد المجتمع دون استثناء، وتعزيز دور الأسرة وقيامها بمسؤولياتها، وتوفير التعليم القادر على بناء

الشخصية، وكذلك مواصلة تطوير منظومة الخدمات الاجتماعية لتكون أكثر كفاءة وتمكيناً وعدالة، من خلال العمل على تعظيم الاستفادة من دعم الغذاء والوقود والكهرباء والماء التوجيه الدعم لمستحقيه، مع الاهتمام الخاص بالمواطنين الذين يحتاجون إلى الرعاية الدائمة وتقديم الدعم المستمر لهم، والعمل مع القطاع غير الربحي وعبر الشراكة مع القطاع الخاص على توفير فرص التدريب والتأهيل اللازم التي تمكنهم من الالتحاق بسوق العمل، كما تتطلع الرؤية إلى الارتقاء بمؤشر رأس المال الاجتماعي من المرتبة السادسة والعشرون إلى المرتبة العاشرة (وثيقة رؤية المملكة ٢٠٣٠م، ص٣٣).

وفي سياق متصل فإن رؤية المملكة ٢٠٣٠م تتطلع إلى تحقيق معدل أعلى لشبكة الحماية الاجتماعية لكامل الفئات المستفيدة من خدمات التنمية الاجتماعية، من خلال سعيها إلى زيادة مساهمة القطاع غير الربحي في الناتج المحلي الإجمالي، وفي تحقيق معدلات أعلى للتنمية الاجتماعية، وتحويل دور الجمعيات الخيرية والقطاع غير الربحي من الرعوية إلى التنموية. كما تؤكد رؤية المملكة ٢٠٣٠م على دعم المشروعات والبرامج ذات الأثر الاجتماعي، كذلك فقد اهتمت رؤية المملكة ٢٠٣٠م بالمشاريع الخيرية من أجل تعظيم أثرها الاجتماعي(العماري، ١٤٣٧هـ، موقع إلكتروني).

أيضا فقد تضمنت وثيقة رؤية ٢٠٣٠م أنها تبدأ من المجتمع وإليه تنتهي؛ كما يمثل المحور الأول منها أساسا لتحقيق هذه الرؤية، وتأسيس قاعدة صلبة لازدهار المجتمع الاقتصادي، وينبثق هذا المحور من الإيمان بأهمية بناء مجتمع حيوي، يعيش أفراده وفق المبادئ الإسلامية ومنهج الوسطية والاعتدال، معتزين بهويتهم الوطنية وفخورين بإرثهم الثقافي العريق، في بيئة إيجابية وجاذبة، تتوافر فيها مقومات جودة الحياة للمواطنين والمقيمين، ويسندهم بنيان أسري متين ومنظومتي رعاية صحية واجتماعية ممكنة.

كما أكدت الرؤية على أن سعادة أفراد المجتمع الا تتم دون اكتمال صحتهم البدنية والنفسية والاجتماعية، كذلك فقد تم الإشارة في الرؤية على نحو صريح بأن من أهدافها المحددة لتعزيز مبادئ الرعاية الاجتماعية وتطويرها لبناء مجتمع قوي ومنتج (وثيقة رؤية المملكة ٢٠٣٠م، ص٦٨).

وبكل تأكيد فإن تحقيق أهداف الرؤية المباركة يتطلب مشاركة جميع أفراد المجتمع السعودي، ومن هنا تبرز أهمية أوجه الرعاية الاجتماعية اللازمة للأحداث الجانحين؛ بهدف

دمجهم في مجتمعهم ليصبحوا أفراد صالحين وقادرين على المشاركة في خطة التطوير والتنمية والاستفادة من طاقاتهم في زيادة الانتاجية ودورهم في تحقيق أهدافها؛ والعمل على إعادة تأهيلهم بدلًا من أن يصبحوا مصدر خطورة ظاهرة وكامنة ومعيقة للتنمية بكافة مجالاتها.

أرقام واحصائيات:

وتشير الاحصائيات إلى السلوكيات الجانحة والأكثر تكراراً والأعلى في معدلاتها في دور الملاحظة الاجتماعية البالغ عددها (١٧) داراً في عام (٢٠١٩م) في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية، والتي جاءت على النحو التالي خلال تلك الفترة المذكورة سلفاً:

جدول (١) يوضح أبرز الأنماط السلوكية الجانحة وعدد الأحداث الجانحين

م	السلوك الجانح	العدد	المتوسط العام
١	السرقة	٢١٨٩٩	٢١٨٩
٢	المضاربات	١٨٦١٠	١٨٦١
٣	اللواط	٥١٥٦	٥١٦
٤	الاعتداء على الآخرين	٣٧٠٠	٣٧٠
٥	تعاطي المخدرات	١٠٣٩	١٣٩
٦	ترويج المخدرات	٧١١	٧١
٧	تهريب المخدرات	٩٢٨	٩٣

(وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، الإدارة العامة لرعاية الأحداث، ٢٠١٩م).

سابعا:الدراسات السابقة والتعليق عليها

أ- : الدراسات المحلية:

١- دراسة البقمي (٢٠٢٠م) بعنوان (تأثير السناب شات على العلاقات الاسرية).

وهدفت الدراسة الى التعرف على مدى انتشار استخدام سناب شات من قبل الاسر السعودية ومدى سلبية وإيجابية هذا التأثير وقد اوصت الدراسة بوضع القيود والضوابط لاستخدام السناب شات في الاسر وتقنين الوقت وحسن توزيعه دون ان يغلب الوقت المخصص للواجبات والالتزامات الاسرية، كذلك حث الأبناء على عدم استخدام سناب شات بصورة متواصلة.

٢- دراسة اليوسف (٢٠١٨م) بعنوان (دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار الانحرافات الفكرية).

هدف الدراسة إلى معرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار الانحرافات الفكرية، تمثل منهج الدراسة في المنهج الوصفي المسحي، واعتمد الباحث على الاستبانة وزعت على (٤١١) طالب من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجاءت أهم النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً هي تويتر بنسبة (٣٦,٣%)، يليه سناب شات بنسبة (١٧,٨%)، ثم اليوتيوب بنسبة (١٣,٦%)، وأن أكثر أنواع الانحرافات الفكرية انتشاراً على وسائل التواصل الاجتماعي هي الاستغلال لنشر الشائعات والاخبار الغير صحيحة وكذلك نشر الفكر المتطرف الذي يأخذ من الدين ستاراً وأن أبرز وسائل الجذب أن وسائل التواصل تتيح استخدام الصور ومقاطع الفيديو في الموضوعات الخاصة.

ب-: الدراسات العربية:

١- دراسة العنبي (٢٠١٧م) بعنوان (أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على المراهقة الجامعي في موريتانيا الفيسبوك وتويتر نموذجاً: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة نواكشوط بموريتانيا).

هدفت الدراسة إلى معرفة "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية على المراهقة الجامعي في موريتانيا "الفيسبوك وتويتر نموذجاً" دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة نواكشوط بموريتانيا". واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتكونت عينة الدراسة من ١٥٠ طالب من طلاب جامعة نواكشوط بموريتانيا الأكثر استخداماً وتفاعلاً وتأثراً بشبكات التواصل الاجتماعي. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها: أولاً "أن موقع الفيسبوك أكثر استخداماً من موقع تويتر بين أفراد العينة وقد يعود ذلك إلى أن تويتر هو ملائم أكثر للراغبين بالمناقشات الجادة عادة، أما الفيسبوك فهو نظام حياة شامل فيه الجد والمرح والفيديو والتجمعات وغيرها، من الخصائص التي يفضلها طلاب الجامعة وهذا ما جعله يتفوق على تويتر في كثرة الاستخدام". ثانياً "أن أكثر الأسباب التي دفعت الطلاب في الجامعة إلى استخدام الفيسبوك وتويتر هو الرغبة في التعبير عن الآراء، حيث أن غالبية الطلاب الذين يستخدمون الموقعين معاً بنسبة ٤٠ في المائة".

٢- دراسة الأمين (٢٠١٥م) بعنوان (شبكات التواصل الاجتماعي وآثارها على طلاب الجامعات: السودان طلاب جامعة شندى نموذجاً).

هدفت الدراسة إلى معرفة الآثار التربوية والاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعات السودانية، وتقع الدراسة ضمن مصفوفة البحوث الوصفية ويتمثل مجتمعها في طلاب جامعة شندي. حيث أوضحت الدراسة ارتفاع نسبة استخدام تطبيق الواتساب من بين الشبكات الأخرى كالفيس بوك وتويتر ويوتيوب وهى أكثر التطبيقات نشاطاً في جمهورية السودان. خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج إذ يرى أغلب أفراد العينة سهولة انتقال المعلومات عبر هذه التطبيقات وتتم متابعتها من أجل اكتساب ثقافات جديدة ومعرفة الأصدقاء، وأظهر أغلبهم التخوف من تدهور لغة المراهقة نتيجة للمصطلحات المستخدمة في شبكات التواصل الاجتماعي والتي قد تبعدهم عن ثقافاتهم المحلية.

ج-: الدراسات الأجنبية:

١- دراسة: (2020) Liqian,H بعنوان: (دراسة حول مفاهيم الشباب نحو تطبيق التيك توك وتأثيره على قيمهم الاجتماعية).

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفاهيم الشباب نحو تطبيق التيك توك للفيديوهات القصيرة وتأثيره على القيم الاجتماعية للشباب، واستخدمت الدراسة منهجي البحث الكمي والنوعي لتحديد المفاهيم نحو تطبيق التيك توك والتأثير على القيم الاجتماعية للشباب، وشارك في الدراسة عينة تكونت من (٢٠٠٠) مفردة من الشباب متوسط العمر ما بين (٢١-٣٠ عام) من مقاطعة هايديان بمدينة بكين الصينية، تم اختيارهم عبر استطلاع إلكتروني للرأي. وتم اختيار عينة عشوائية من الفيديوهات لتحليل مضمون القيم الاجتماعية بها مع توزيع الاستبيان إلكترونيا على المشاركين للتعرف على حجم ومستويات تأثير تطبيق التيك توك على القيم الاجتماعية، وتم تجميع البيانات باستخدام الأدوات التالية: استمارة تحليل المحتوى، الاستبيان حول تأثير التيك توك على القيم الاجتماعية، وتم التوصل من خلال التحليلات إلى النتائج التالية:

ظهور مفاهيم إيجابية للشباب نحو استخدام تطبيق التيك توك، حيث كانت نسبة ٧٢% منهم من المشاركين بنشاط في نشر المحتوي عبر التطبيق، بينما كانت النسبة الباقية من المتابعين فقط لفيديوهات التطبيق، أشارت تحليلات استجابات المفحوصين على الاستبيان

إلى وجود حجم تأثير مرتفع لتطبيق التيك توك على القيم الاجتماعية للشباب، وبخاصة فيما يتعلق بالقيم المرتبطة بالمشاركة أون لاين، أيضاً أظهرت الدراسة وجود ثلاث عوامل توسطت تأثير التيك توك على القيم الاجتماعية للشباب، وهي: تنوع المحتوى والإبداع وشهرة استخدام التطبيق بين فئات الشباب.

٢- دراسة boyd (2018م) بعنوان (ممارسات المراهقين المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي).

واستخدمت المنهج الوصفي، وطبقت على عينة من ٩٤ ممن تتراوح اعمارهم بين (١٤-٢٤) سنة من الامريكيين من خلال استبيان بالمقابلة، وبينت النتائج أن استخدام تلك الشبكات وتحديداً تويتر وماي سبيس يعد نشاطاً اتصالياً اجتماعياً يومياً للتواصل مع أقرانهم بهدف الاختلاط بهم، من أجل المزاح والنميمة وتبادل المعلومات، وأوصت الدراسة بضرورة اعادة تنظيم تلك المواقع بتحقيق تأثيرات أفضل على أن يشترك المراهقون أنفسهم في هذا التنظيم الجديد.

جوانب الالتقاء والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

من ناحية الهدف: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة خطورة وسائل التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الجنوح عند الأحداث في المجتمع السعودي من خلال تحديد علاقة هذه الوسائل بانضمام الجانحين للعصابات الجانحة، وبتزويد مرتكبي الجنوح بمهارة الاحتيال، وكذلك بتزويد الجانحين بمعايير وقيم جانحة، في ضوء إطار تصوري نظري موجهة للدراسة الميدانية.

في حين هدفت بعض الدراسات السابقة إلى استطلاع، ووصف استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام، أو تناولت تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، نحو بعض الموضوعات، والقضايا الاجتماعية الأخرى، بعيداً عن موضوع نشر ثقافة الجنوح عند الأحداث.

فمن ناحية النظرية المفسرة: افتقدت الدراسات السابقة للنموذج النظري المفسر لمجتمع الدراسة، وتميزت هذه الدراسة بتقديم تصوراً لخطورة وسائل التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الجنوح عند الأحداث في المجتمع السعودي، من خلال النموذج التصوري في النظريات الاجتماعية، ويعني الاستناد على نظريات متباينة وهما (نظرية الثقافة الفرعية الجانحة، ونظرية التقليد والمحاكاة).

ومن ناحية مجتمع الدراسة: تباينت الدراسات السابقة في مجتمع الدراسة فبعضها على الطلاب وبعضها على أولياء الأمور، وتنفرد هذه الدراسة أنها اختارت وحدة الدراسة فيها الأحداث مما يساهم في تقديم نتائج علمية مقنعة.

ومن ناحية أداة الدراسة: تتفق هذه الدراسة مع معظم الدراسات السابقة باستخدام الاستبيان لجمع البيانات الميدانية لكن تم تصميم أداة هذه الدراسة لقياس التوجه النظري المفسر للدراسة الميدانية، في حين بعض الدراسات استخدمت أداة المقابلة.

ومن حيث ناحية متغيرات الدراسة: ركزت الدراسات السابقة على عدد ساعات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وعن أكثر المواد التي يبحث عنها المتابعين، وأكثر البرامج استخداماً، وتختلف هذه الدراسة عنها حيث اعتمدت على متغير تابع يتمثل في جنوح الأحداث ومتغيرات تتفرع منه كانضمام الجانحين للعصابات الجانحة، وتزويد مرتكبي الجنوح بمهارة الاحتيال، وكذلك بتزويد الجانحين بمعايير وقيم جانحة، وكذلك ربط الإطار النظري التصوري (الثقافة الفرعية الجانحة، التقليد والمحاكاة) في أداة الدراسة باعتباره أحد المتغيرات المستقلة.

ثامنا: النظريات الاجتماعية المفسرة لمشكلة الدراسة

نظرية الثقافة الجانحة:

شاع مصطلح الثقافة الفرعية في كتابات علماء الاجتماع منذ الحرب العالمية الثانية، حيث ظهر منظور الثقافة الفرعية لتفسير السلوك الانحرافي بالتركيز على نوعين منه الجريمة والجناح، وتظهر هذه الثقافة من خلال تميزها بمعتقدات ومعايير تختلف عن المعايير الاجتماعية العامة.

وطبقاً لكوهن فإن الثقافة الفرعية الجانحة هي استجابة جمعية لهذا الإحباط، وطبيعة نشاطاتها الجانحة ناتجة من "تشكيل رد الفعل"، وإن معيار القبول الموجود في هذه الثقافة الفرعية يمكن تلبيته من قبل أولاد الطبقة الدنيا، والذين حققوا المكانة في العصابات الجانحة من خلال الالتزام بالقيم "الخبيثة" و "السلبية" في معارضة المعايير التقليدية، والسبب في ذلك أنهم يعانون من تدني في المكانة الاجتماعية وافتقارهم للحوافز المادية والمعنوية، وتلعب هذه العصابات دور الصراع مع الثقافات والطبقات الوسطى والثرية الموجودة في المجتمع، ولكنها لا تحصد إلا الفشل (الجوهري، ١٩٩٢م، ص٧٨).

وتفترض نظرية الثقافة الفرعية أن الأفراد الذين ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية الدنيا يتميزون عن سواهم من أفراد الطبقة الاجتماعية الوسطى بخصائص ثقافية معينة تدفعهم وتشجعهم على السلوك المنحرف، ويذكر السيف (٢٠١٧م) أبرز الافتراضات التي تقوم عليها النظرية الثقافية الفرعية وتفسيرها للسلوك الإجرامي ما يأتي:

١- أن الانحراف والثقافة الجانحة ظاهرة منتشرة في الغالب بين قطاع أبناء الطبقة العاملة (الدنيا).

٢- أن المسبب الرئيس في جنوح أبناء الطبقة الدنيا هو احتمال فشلهم في التعليم كبيراً.

٣- أن سبب فشل أبناء الطبقة الدنيا في التعليم يعود إلى الصراع بين قيم الطبقة الدنيا وقيم الطبقة الوسطى التي توجه وتسيطر على النظام المدرسي.

٤- أن النظام المدرسي يقوم على قيم الاحترام والطموح والتنافس الشريف وهذه القيم شائعة في ثقافة الطبقة الوسطى، حيث تنشئ الأسر أولادها على الطموح وتحمل المسئولية وإحراز النجاح واحترام الآخرين وضبط النفس، وهذا يساهم في نجاح الطبقة الوسطى في التعليم وبالتالي تجاوزهم مراحل الجنوح والانحراف.

٥- أن ثقافة أبناء الطبقة الدنيا لا تشجع ولا تحبذ الاحترام والطموح، ولم تغذِ أفرادها بقيم المدرسة القائمة على الاحترام للآخرين والتنافس الشريف وضبط النفس.

٦- القيم المدرسية تتلاءم وتتفق مع قيم الطبقة الوسطى، بينما لم يتزود أولاد الطبقة الدنيا بقيم المدرسة خلال تربيتهم وتنشئتهم الأسرية؛ ولذلك يصبح مجال النجاح والتفوق والمكافأة من نصيب أولاد الطبقة الوسطى، بينما ينتهي أبناء الطبقة الدنيا إلى الفشل المتكرر في تحقيق تلك الأشياء؛ لأن تنشئتهم الاجتماعية لا تمكنهم من الوصول إليها، هذا وينتهي بهم الإخفاق المتكرر في المدرسة بصورة عامة إلى رفض المدرسة ونظام القيم الذي تمثله المدرسة (قيم الطبقة الوسطى)، ويرجع بعضهم مشاغبا وعدوانياً وميالاً للتخريب، وقد ينتهي به الأمر لامتهان الانحراف والجنوح بانضمامه لعصابات الشوارع، والذين ينتمون لنفس الطبقة، والتي تعرض أفرادها لنفس الموقف وهو الفشل في التعليم (السيف،٢٠١٧م، ص١٣٤).

نظرية التقليد والمحاكاة:

يعد جبرائيل تارد (١٨٤٣-١٩٠٤م)، صاحب نظرية التقليد والمحاكاة من الرواد الأوائل الذين افترضوا بأن الجريمة تشكل في الغالب نمط سلوكاً عادياً، وانتقاله من شخص إلى آخر بالتقليد والمحاكاة، مثله مثل غيره من أنماط السلوك، وخاصة ما يتعلق منها بتقليد الأنماط السلوكية، أو ما يتصل بتبادل وتقليد الفكر والرأي والعقيدة وخلافه. وتعتمد نظرية تارد على ثلاثة قوانين أساسية هي:

١- يقلد الأفراد بعضهم البعض بدرجة تتفاوت طردياً وشدة الاختلاط.
٢- يتجه مسار التقليد من أعلى إلى أدني طبقيا ومهنيا، فالطبقات الاجتماعية الأدنى منزلة تقلد الطبقات الأعلى منها في الرتبة والتصنيف على السلم الهرمي الاجتماعي والاقتصادي.
٣- يطلق تارد على الجزء الثالث من قانون التقليد اسم «قانون التداخل» وإذ يعني أنه حين يوجد نمطان أو وسيلتان مختلفتان يمكن استخدام واحدة منهما فقط لتحقيق نتيجة معينة، فيكون هناك ارتفاع في نسبة استخدام الوسيلة الجديدة التي تحل محل القديمة بالتدريج (السيف،١٤٣٨هـ، ص٨٢).

وقد كان لتارد أثر بالغ الأهمية في ظهور العديد من النظريات اللاحقة التي تفسر الجريمة بالاعتماد على افتراض الاختلاط والتعلم، فقد تمكن «آدوين سذرلاند» وتلميذه «دونالد كريسي» من تقديم تفسير للسلوك الإجرامي، وتحديد دقيق إلى العملية التي تؤدي بشخص معين إلى ارتكاب الجريمة، وعرفت جهودهما بنظرية الاختلاط التفاضلي. وقد افترض الباحثان سذرلاند وكريسي، أن الفعل الإجرامي يقع إذا توافر له الموقف المناسب كما يحدده الشخص، وذلك في ضوء العملية التالية:

١- السلوك الإجرامي يتعلم، وهذا يعني أن السلوك الإجرامي لا يورث.
٢- السلوك الإجرامي يتعلم بالتداخل مع أشخاص آخرين في عملية اتصال.
٣- الجزء الأساس في تعليم السلوك الإجرامي يحدث في نطاق جماعات الأشخاص ذات العلاقات الودية الوثيقة.
٤- حينما يتعلم السلوك الإجرامي، فإن التعليم يتضمن:

- فن ارتكاب الجريمة الذي يكون أحيانا في منتهى التعقيد، وفي بعض الأحيان في غاية البساطة.
- الاتجاهات الخاصة للدوافع والميول والتصرف وتبرير التصرف.

٥- الاتجاه الخاص للدوافع والميول يتم تعلمه من تعاريف النصوص القانونية مناسبة أو غير مناسبة.

٦- ينحرف الشخص حين ترجح له كفة الآراء التي تحبذ انتهاك القوانين على كفة الآراء التي لا تحبذ انتهاكها.

٧- قد تختلف العلاقات التفاضلية في تكرارها واستمرارها وأسبقيتها وعمقها.

٨- عملية تعلم السلوك الإجرامي عن طريق الاتصال بالنماذج الإجرامية والمعادية.

٩- مع أن السلوك الاجرامي يعد تعبيراً عن حاجات وقيم عامة، فإن هذه الحاجات والقيم العامة لا تغير هذا السلوك الاجرامي، لأن السلوك غير الاجرامي يعد أيضاً تعبيراً عن الحاجات والقيم (السيف،١٤٣٨هـ، ص٨٤).

وموجز ما تقدم أن تارد يرى الجنوح على أنه حقيقة اجتماعية (Social fact)، حيث ينشأ ويتكون ويتطور، وفق قوانين أساسية يخضع لها جميع أفراد المجتمع، وهذا هو قانون التقليد، يخضع الجنوح في تكوينه إلى مثل هذا القانون، إذ ينتقل السلوك الجانح من الأعلى إلى الأسفل، وحين يتسع نطاق السلوك الإنساني ويشيع تقليده بين نسبة كبيرة من الأفراد وعندما يصبح عرفاً أو عادة اجتماعية شائعة فالتقليد إذن يتناول كل ألوان السلوك الاجتماعي، يتناول اللغات، والهوايات، والأفكار، والعقائد، والخبرات، والمهارات، والمنجزات العلمية والفنية بقدر ما يتناول كل أنماط السلوك الإجرامي والعادات الاجتماعية الضارة.

تاسعا: الإجراءات المنهجية للدراسة.

- **نوع ومنهج الدراسة:**

نوع الدراسة وصفية، وسوف يستخدم في هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة الغرضية القصدية؛ لمناسبته لنوع الدراسة الوصفية، وموضوعها، ومجتمعها، كما يعتبر المنهج المناسب لتحقيق أهداف الدراسة؛ للحصول على معلومات واقعية معاصرة تجيب على تساؤلات الدراسة.

- **مجتمع وعينة الدراسة:**

وحدة الدراسة في هذا البحث الحدث المودع في دور الملاحظة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية والبالغ عددها (١٣) داراً بعد تقليصها في عام (٢٠٢١م) وتحديداً في كلاً من الرياض، والطائف، والدمام، وبريدة، وأبها، والمدينة المنورة، وجدة، وحفر الباطن، وجازان، والجوف، وتبوك، وحائل، ونجران.

وطبقت الدراسة على الأحداث (المحكوم عليهم دون الموقوفين) والمودعين في دور الملاحظة الاجتماعية، والمؤكد وجودهم بالدار فترة تطبيق الدراسة في كلاً من منطقة الرياض وعددهم (١٢١ حدث)، ومنطقة جازان وعددهم (٧٧حدث)، ومدينة الطائف وعددهم (٧٥ حدث). (احصائية وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، الإدارة العامة لرعاية الأحداث، ٢٠٢١م). وتم الاختيار لهذه المناطق لعدة أسباب منها:

١- تنوّع البيئة الثقافية والاجتماعية بين هذه المدن.
٢- تعد هذه الدور الأكثر عدداً من حيث الأحداث المودعين.
٣- التأكد من بقاء عينة مجتمع الدراسة (الأحداث الجانحين) في دور الملاحظة الاجتماعية فترة تطبيق أداة الدراسة.

فالبيانات الإحصائية الرسمية تمت مباشرة مع المودعين في الدور فترة تطبيق الدراسة، وتقصد الدراسة بالأحداث الذين تكون أعمارهم ما بين (٧) حتى (١٨) سنة.

وفيما يلي نعرض خصائص العينة على النحو التالي:

جدول رقم (٣) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الحالة الاجتماعية لوالدي الاحداث الجانحين

الحالة الاجتماعية لوالدي الاحداث الجانحين	ك	%
مستقرة	٩٢	٣٣,٧
مطلقين	٧٦	٢٧,٨
وفاة الأب	٥٣	١٩,٤
وفاة الأم	٢٥	٩,٢
وفاة كلا الوالدين	٢٧	٩,٩
المجموع	**٢٧٣**	**%١٠٠**

يتضح من بيانات الجدول أن (٣٣,٧%) من مجتمع البحث من الاحداث الجانحين كانوا يعيشون في أسر مستقرة، ومعدل (٢٧,٨%) من الاحداث المودعين في دور الملاحظة ينتمون لأسر مفككة بسبب الطلاق، ومعدل (١٩,٤%) منهم غيب الموت ابائهم، ويعيش (٩,٩%) من الاحداث الجانحين بدون أب وبدون أم بسبب الوفاة، وافتقد (٩,٢%) امهاتهم بالوفاة.

جدول رقم (٤) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الحالة الاقتصادية لأسرة الحدث

الحالة الاقتصادية لأسرة الحدث	ك	%
ضعيف	٩٣	٣٤,١
متوسط	١٢٣	٤٥,١
عالي	٥٧	٢٠,٩
المجموع	**٢٧٣**	**%١٠٠**

يتضح من بيانات الجدول أن (٤٥,١%) من أسر الأحداث حالتهم الاقتصادية متوسطة، ومعدل (٣٤,١%) من الاحداث المودعين في دور الملاحظة ينتمون لأسر ضعيفة محدودة الدخل، بينما معدل (٢٠,٩%) منهم حالة أسرهم الاقتصادية عالية.

جدول رقم (٥) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ك	%
ابتدائي	٤٢	١٥,٤
متوسط	٧٧	٢٨,٢
ثانوي	١٥٤	٥٦,٤
المجموع	**٢٧٣**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول أعلاه أعداد الاحداث المودعين في دور الملاحظة من حيث المرحلة الدراسية وكان طلاب المرحلة الثانوية الأعلى بمعدل (٥٦,٤%)، كما يوضح الجدول السابق أن (٢٨,٢%) من مجتمع البحث من الاحداث الجانحين من المنتظمين بالدراسة في المرحلة المتوسطة، ويليه طلاب المرحلة الابتدائية بمعدل (١٥,٤%)، كل هذه النتائج تعكس

ان المستوي التعليمي يساعد في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والاستفادة منها، لكن دون وعي كافي لأن المراحل الجامعية والمتقدمة تصل بالشخص لمرحلة النضج والوعي بالسلبيات والإيجابيات وتجعله مدركاً لما يحدث من حوله.

- **متغيرات الدراسة:**

اعتمدت الدراسة عند تفسير البيانات الميدانية على ما يلي:

المتغيرات المستقلة:

أ- مشاهدة أفلام جنسية تحتوي على مكر وخديعة.

جدول رقم (٦) يوضح مدى مشاهدة الأحداث الجانحين أفلام جنسية تحتوي على مكر وخديعة

مشاهدة الأحداث الجانحين أفلام جنسية تحتوي على مكر وخديعة	ك	%
ضعيف	٩٤	٣٤,٤
متوسط	٩٥	٣٤,٨
عالي	٨٤	٣٠,٨
المجموع	**٢٧٣**	**%١٠٠**

يتضح من بيانات الجدول أن معظم الاحداث الجانحين بمعدل (٣٤,٨%) كانوا يشاهدون الأفلام الجنسية والتي تحتوي على مكر وخديعة، ويليه (٣٤,٤%) بمعدل أقل من الاحداث المودعين في دور الملاحظة ممن يشاهدون هذه الأفلام، وتقل أكثر درجة المشاهدة عند باقي الأحداث الجانحين بمعدل (٣٠,٨%).

ب- مشاهدة أفلام عنف تحتوي على مكر وخديعة.

جدول رقم (٧) يوضح مدى مشاهدة الأحداث الجانحين أفلام عنف تحتوي على مكر وخديعة

مشاهدة الأحداث الجانحين أفلام عنف تحتوي على مكر وخديعة	ك	%
ضعيف	٦٣	٢٣,١
متوسط	١٠٥	٣٨,٥
عالي	١٠٥	٣٨,٥
المجموع	**٢٧٣**	**%١٠٠**

يتضح من بيانات الجدول أن درجة مشاهدة أفلام العنف والتي تحتوي على مكر وخديعة عند غالبية الأحداث الجانحين جاءت بمعدل (٣٨,٥%)، وتضعف هذه المشاهدات عند باقي الاحداث الجانحين المودعين في دور الملاحظة الاجتماعية بمعدل (٣٠,٨%).

ج- نوع الجنوح.

جدول رقم (٨) يوضح نوع الجنوح

نوع الجنوح	ك	%
مخدرات ومسكرات	٦٠	٢٢,٠
شذوذ جنسي	٦٢	٢٢,٧
سرقة	٧٧	٢٨,٢
مضاربات واعتداء	٧٤	٢٧,١
المجموع	**٢٧٣**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول أن معظم قضايا الاحداث في دور الملاحظة السرقة بمعدل (٢٨,٢%) ثم ارتكاب المضاربات والاعتداءات بمعدل (٢٧,١%) ومعدل (٢٢,٧%)) مارسوا الشذوذ الجنسي (اللواط)، وتناول معدل (٢٢%) من الاحداث الجانحين للمخدرات والمسكرات.

- **حدود الدراسة:**

الحدود الموضوعية: تركز الدراسة على علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بجنوح الأحداث في المجتمع السعودي.

الحدود المكانية: دور الملاحظة الاجتماعية بمنطقة الرياض ومنطقة جازان ومدينة الطائف.

الحدود البشرية: الأحداث المحكوم عليهم والمودعين في دور الملاحظة الاجتماعية.

الحدود الزمنية: تم جمع البيانات الميدانية في الفترة من ٢٠-١ إلى ١١-٢ /١٤٤٣هـ.

- **أداة جمع البيانات:**

استخدمت الدراسة أداة الاستبيان لجمع المعلومات والبيانات الميدانية، من خلال تصميم يحقق أهداف الدراسة.

- **المعالجة الاحصائية للبيانات الميدانية:**

اعتمدت الدراسة على الاختبارات والمقاييس الإحصائية المناسبة من خلال استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss)، وهي كما يأتي:

١- التكرارات ومعدل النسبة المئوية.

٢- اختبار العلاقة الرجول (Std.Residual) لقياس العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة (داخل الخلايا). ويكون الاختبار دال احصائياً: إذا كانت نتيجة الخلية تساوي (+٢) أو(-٢) فأكثر.

٣- اختبار العامل التحليلي التوكيدي (Analysis Factor Confirmatory)، يفيد هذا الاختبار لقياس حجم تفسير النظريات المستخدمة، ومدى ملائمتها لتفسير مشكلة الدراسة.

عاشرا: نتائج وتوصيات الدراسة

أ-: نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة من نتائج اختبار العامل التحليلي التوكيدي أن افتراضات نظرية الثقافة الفرعية الجانحة فسرت خطورة برامج التواصل الاجتماعي على جنوح الأحداث بمعدل (٣٦,٧%)، بينما فسرت نظرية التقليد والمحاكاة خطورة تلك البرامج على انحراف الحدث بمعدل (٣٤,٤١%) مما يبرهن أن جماعة الأسرة والحي والأقران لها تأثير أكبر على استخدام الأحداث لبرامج التواصل الاجتماعي في ارتكاب القضايا الجانحة، **وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:**

أن البيئة الاجتماعية والثقافة الفرعية الجانحة لأعضاء الاسرة والحي والرفاق والتقليد والمحاكاة كان لهما خطورة على الأحداث باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها في جنوح الأحداث على النحو الآتي:

- استخدام الأحداث الجانحين برنامج (واتس آب) لممارسة الشذوذ واستخدام المخدرات والمسكرات واكتساب مهارة الابتزاز العاطفي مع أفراد أكبر منهم سناً.
- استخدام الأحداث الجانحين برنامج (يوتيوب) لمشاهدة أفلام جنسية تحتوي على مكر وخديعة أدت إلى انضمام الحدث إلى عصابات جانحة تحتوي أفراد مجهولي الهوية وارتكاب السرقة بسبب الحاجة المادية.

- استخدام الأحداث الجانحين برنامج (تيك توك) في تسهيل انضمام الاحداث الى عصابات جانحة واكتسابهم لمهارتي الابتزاز العاطفي والمادي بسبب الحاجة المادية.
- استخدام الأحداث الجانحين برنامج (تويتر) لمشاهدة أفلام جنسية تحتوي مكر وخديعة وانضمام الاحداث لعصابات جانحة تحتوي أفراد أكبر منهم سناً بسبب الحاجة المادية، وكذلك في اكتساب الاحداث لمهارة الابتزاز العاطفي.

ب: توصيات الدراسة لكل من:

١- **الآباء والأمهات:** أهمية استغلال أوقات الفراغ لأعضاء الاسرة في زيادة الترابط الاسري من خلال التواصل الايجابي، وتوعية الأسر بنوعية الأصدقاء والرفقاء لأبنائهم ومراقبة تصرفاتهم ومع من يقضون أوقات فراغهم، للحد من التواصل السلبي خاصة مع الذين يكبرونهم سناً، والتحذير من التعامل مع أفراد جانحين مجهولي الهوية.

٢- **المؤسسات التعليمية:** العمل علي وضع مناهج ومقررات مدرسية تبرز سلبيات برامج التواصل الاجتماعي وبيان دورها في زيادة الجنوح والانحرافات عند الأحداث، والعمل على تفعيل دور المعلمين والمعلمات بالمدارس في زيادة مستوي الوعي بأهمية الدور الايجابي لبرامج التواصل الاجتماعي وزيادة مستوي المعرفة في خطورة مشاهدة الافلام الجنسية وأفلام العنف وانعكاساتها على الصحة والاخلاقيات، كما يتوجب على مدراء المدراس عقد مجالس الآباء بين فترة وأخرى ومناقشتهم فيما يرونه من ابنائهم من السلوكيات الخاطئة والمنحرفة وتوعية أولياء الأمور بخطورة برامج التواصل الاجتماعي وقدرة هذه البرامج التأثير على سلوكيات الابناء وتربيتهم، بالإضافة إلى تأهيل وتدريب المعلمين والمعلمات بأهمية استغلال برامج التواصل الاجتماعي في الوقاية والحيلولة دون نشر ثقافة الجنوح.

٣- **المنابر الدينية ووسائل الاعلام** : تفعيل دورها وتسخير كافة وسائلها للتبصير بخطورة برامج التواصل الاجتماعي في هدم كيان الاسرة والعمل على خدمة الأسرة بتثقف المجتمع باستخدام الدور الايجابي لبرامج التواصل الاجتماعي، وأن يكون الخطاب الدعوي في منابر العلم وخطب الجمعة يتضمن خطورة الثقافة الجانحة بأسلوب لطيف والاستدلال بالآيات الكريمة والاحاديث النبوية التي تنهى عن جليس السوء.

مع الأخذ بضرورة قيام وسائل الإعلام بمجالاتها المختلفة بحملات توعوية للحد من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي وأثارها السلبية التي تؤثر في أخلاقيات وسلوكيات الشباب.

٤- **مراكز الإرشاد الاسري:** أن تكون هذه المراكز تحت إشراف متخصصين وتهتم بتقديم الخدمات الإرشادية فيما يتعلق بثقافة الجنوح وخطورتها على الأحداث، وإقامة المحاضرات والندوات للأسر لترسيخ مجموعة القيم الايجابية لدى أفراد الأسرة وخاصة فئة المراهقين.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- الأمين، مرتضى البشير عثمان (٢٠١٥م)، **شبكات التواصل الاجتماعي وآثارها على طلاب الجامعات طلاب جامعة شندى نموذجاً**، مركز دراسات الإسلام والعالم المعاصر، السودان.

٢- البقمي، مناحي (٢٠٢٠م). تأثير سناب شات على العلاقات الاسرية، **المجلة العربية للعلوم الاجتماعي**، عدد (١٨)، عمان: المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية.

٣- الجوهري، محمد (١٩٩٢م). **السلوك الإنحرافي: دراسة في الثقافة الخاصة الجانحة**، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٤- حافظ، عبده محمد داؤود (٢٠١٣م). **تواصل الشباب الجامعي من خلال الشبكات الاجتماعية ظاهرة اجتماعية ام ضرورة تقنية**. فيّ أبو عرجة، تيسير (محرر). وسائل الاعلام أدوات تعبير وتغيير: بحوث محكمة من جامعة البتراء(ص٣٢٥-٣٤٨).عمان؛ دار أسامة للنشر والتوزيع.

٥- حلايمة، راضية (٢٠١٧م). "**الضغوط النفسية وتأثيرها على العود لدى الحدث الجانح**". رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر.

٦- الدوري، عدنان (١٩٨٥م). **جناح الأحداث المشكلة والسبب**، منشورات دار السلاسل، الكويت.

٧- سلطان، محمد صاحب (٢٠١٢م). **وسائل الاعلام دراسة في النشأة والتطور**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٨- السيف، محمد إبراهيم (١٤٣٨هـ). **الظاهرة الاجرامية في ثقافة وبناء المجتمع السعودي**، مكتبة دار المتنبي: الدمام.

٩- السيف، محمد إبراهيم (٢٠١٧م). **الانحراف والجريمة في ثقافة المجتمعات الخليجية**، مكتبة دار المتنبي: الدمام.

١٠- شقرة، علي خليل (٢٠١٤م). **الاعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

١١- الصقر، تيسير (٢٠١٦م). واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من منظور الطلاب المراهقين واثرها على سلوكهم من منظور اولياء الامور، **مجلة مؤته للأبحاث والدراسات**، الأردن.

١٢- الصوافي، عبدالحكيم عبدالله (٢٠١٥م). **استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

١٣- عبدالحميد، محمد (٢٠٠٧م). **الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت**. القاهرة: عالم الكتب.

١٤- العماري، سعيد محمد (١٤٣٧هـ). **رؤية ٢٠٣٠ والتنمية الاجتماعية (١)**، تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠٢٢/١/٣ http://www.ajel.sa/opinions/1767246

١٥- العنبي، رضوان (٢٠١٧م). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على المراهقة الجامعي في موريتانيا الفيسبوك وتويتر نموذجاً: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة نواكشوط بموريتانيا، **مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية**، المغرب.

١٦- الفيومي، أحمد بن محمد علي(٢٠٠٠م). المصباح المنير، الدار النموذجية، بيروت.

١٧- اللبان، شريف، درويش (٢٠٠٩م). **تكنولوجيا الاتصال والمجتمع والقضايا والاشكاليات**، القاهرة، دار العالم العربي.

١٨- محمود، خالد وليد (٢٠١١م). **شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغير في العالم العربي**، بيروت: مدارك ابداع للنشر والترجمة والتعريب.

١٩- مدكور، إبراهيم (١٩٧٥م). **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

٢٠- المدهون، يحيى إبراهيم (٢٠١٢م). **دور الصحافة الالكترونية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات بمحافظة غزة**. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الازهر، غزة، فلسطين.

٢١- **وثيقة رؤية المملكة** ٢٠٣٠:htpp://vision2030.gov.sa

٢٢- وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، المركز الإعلامي، بتاريخ ٢٠٢١/٩/١٣م. https://www.mcit.gov.sa/en/media-center/news/92952

٢٣- وزارة الموارد الشرية والتنمية الاجتماعية (٢٠١٩م). **الادارة العامة لرعاية الاحداث:** الرياض.

٢٤- اليوسف، ابراهيم ضيف الله (٢٠١٨م). **دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار الانحرافات الفكرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Danah, m. boyd and Nicole, B. Ellison. (2007): social network sites: definition history and scholarship, journal of computer-mediated communication ,vol. 13,no.1.
2. boyd, Danah. (2018). American Teen Sociality in Networked Publics. Unpublished Doctor, in Information Management and Systems and the
3. Designated Emphasis, New Media University, California, .USA Shabir, Ghulam, & others. (2014) The Impact of Social Media on Youth: A Case Study of Bahawalpur City, Asian Journal of Social Sciences & Humanities, Vol 3 (4).
4. Liqian, H. (2020). Study On The Youth Perception of TIK TOK and Effects on Their Social Values, MA Thesis, Bangkok University: Thailand.